

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القَهْلَاءُ الْقَهْلَاءُ

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمُنَى بِخَوَاطِرِ

فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانٌ

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ

وَالسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانٌ

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا

أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ

سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى

مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعَيَانٌ

يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانُهُ ،
وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ
وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ
فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا
مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَمِنْ سُلْطَانِ

حديثنا لهذا اليوم عن صفة لله عز وجل تسري الخشية في النفوس وتشعرنا بالحماية في ان واحد فهو سبحانه القاهر فوق عباده, وهو ايضا الواحد القهار

فما المعنى؟ وما ما سر اقتران الصفة بالاسم؟

معنى "القاهر" "القهار" في اللغة: الْقَهْرُ: الْعَلْبَةُ وَالْأَخْذُ مِنْ فَوْقَ، وَقَهْرُهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا: غَلَبَهُ، وَقَوْلُ: أَخَذْتَهُمْ قَهْرًا، **أَي:** مِنْ غَيْرِ رِضَاهُمْ

وقال الزجاج: القهر في وضع العربية: الرياضة والتذليل **يقال** قَهَرَ فلان الناقة: إذا راضها وذلَّها

معنى "القاهر" و"القهار" في حق الله تبارك وتعالى: قال ابن جرير: "القاهر" المذلل المستعبد خلقه؛ العالی عليهم، وإنما قال فوق عباده؛ لأنه وَصَفَ نَفْسَهُ تَعَالَى بِقَهْرِهِ إِيَّاهُمْ، وَمِنْ

صفة كلِّ قاهرٍ شيئاً؛ أن يكونَ مُستعليّاً عليه، **فمعنى** الكلام إذاً: والله الغالب عباده؛ المُدلل لهم، العالي عليهم بتذليله لهم؛ وخلقهم إياهم، فهو فوقهم بقهره إياهم، وهم دونه

وقال ابن كثير: وهو "القاهر" فوق عباده؛ أي: هو الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كلَّ شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته وعلوه وقدرته على الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه؛ وتحت قهره وحكمه

وقال الخطابي: "القهار": هو الذي قهر الجبابرة؛ من عتاة خلقه بالعقوبة؛ وقهر الخلق كلهم بالموت. وقال الزجاج: والله تعالى قهر المعاندين، بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته، وقهر جبابرة خلقه بعزّ سلطانه، وقهر الخلق كلهم بالموت

القاهر "ومعناه: إنه يُدبر خلقه بما يريد، فيقع في ذلك ما يشق ويثقل؛ ويغم ويحزن، ويكون منه سلب الحياة أو نقص الجوارح، فلا يستطيع أحدٌ ردّ تدبيره والخروج من تقديره

وقال في "القهار": أن يقهر ولا يقهر بحال

ما هو سر اقتران اسم الله القهار باسمه الواحد

والسر في اقتران الاسمين الواحد القهار – والله أعلم – أن من موجبات اسمه الواحد أن يكون قاهرًا قهارًا غالبًا لكل شيء

يقول الشيخ السعدي: "القهر ملازم للوحدة، فلا يكون اثنان قهارات متساويين في قهرهما أبدًا، فالذي يقهر جميع الأشياء هو الواحد الذي لا نظير له، وهو الذي يستحق أن يُعبد وحده كما كان قاهرًا وحده

كما يشير هذا الاقتران إلى معنى بديع وهو أن الغلبة والإذلال من ملوك الدنيا إنما يكون بأعوانهم وجندهم وعُددهم والله تعالى يقهر كل الخلق وهو واحد أحد فرد صمد مستغن عن الظهير والمعين سبحانه

ثانيا / وروده في القرآن الكريم

ذكر اسم الله القهار في القرآن الكريم 6 مرات ومنها
(يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد
القهار) يوسف 39

قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (**يوم** تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله)
الواحد القهار

قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار)
لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء (**سبحانه** هو الله الواحد القهار

(**يوم** هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك
(اليوم لله الواحد القهار

اسمه القاهر : ورد في القرآن الكريم في موضعين في
قوله تعالى : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)
الأنعام 18.

وقوله تعالى : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا
يُفْرِطُونَ) الأنعام 61



تأملات في رحاب الاسم الجليل نظرة لهذا الكون العظيم

الله جل وعلا قائم على الكون ومهيمن عليه وهو تعالى
القاهر فوق عباده يسير الكون كله بقهره وبقدرته، ولا
يعزب (لا يغيب) عن علمه مثقال ذرة

فالكون بكل ما يحتويه يدل على صفة القهر، فإذا نظرنا
نظرة عابرة إلى الكون وجدنا أن كل مخلوق يسير وفقا
للغاية التي أرادها الله من خلقه

لونظرنا إلى الشمس والقمر.. الليل والنهار؛ نجد أنها كما
أخبرنا الله عز وجل: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا
اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) سورة يس 38

فالشَّمسُ تجري لمستقر لها في فلك خاص بها.. والقمر في فلكه الخاص.. وليس للشمس أن تقترب من مداره ولا للقمر أن يقترب من مدارها.. كل منهما يسير في الخط المرسوم ولا يخرج عنه، مما يحول دون التصادم بينهما.. وهذا الأمر ينطبق على حركة الأفلاك جميعا وليس الشمس والقمر فحسب.. ولكن الله عز وجل حين يضرب الأمثال يضربها بما هو واضح للعيان

وكذلك الليل والنهار يتعاقبان بانتظام.. فلا يأتي النهار قبل ميعاده أو يحل الظلام قبل أوانه وفي ذلك يقول جل وعلا:
(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) سورة الأعراف 54

ما الحكمة أن الله لم يقهرنا على طاعته؟

يقول جل وعلا: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) يونس 99

وقال أيضا: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) هود 118

فالحق سبحانه وتعالى قادر على هدايتنا جميعا، ويستطيع أن يقهرنا على الإيمان، ولكنه لم يشأ ذلك وشاء أن يمنحنا الاختيار، ويخضعنا للاختبار، فالمسلم يختبر في أفعال ولا

تفعل، وغير المسلم يختبر هل سيقدر الله حق قدره فيبحث
عن طريق الهداية والحق أم يعرض ويتناسى
وحتى يكون الاختبار حقيقيا فتح الله عز وجل المجال أمام
المعاصي ليعصي والكافر ليكفر والمشرك ليشرك.. فالكل
إذن في ظلال دائرة القهر.. والكل لم يخرج عن الإرادة
الإلهية



وقفه مع قول الله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) ا

ومن الآيات القرآنية التي أثارت جدلا في هذه القضية قول
(الحق عز وجل: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ

إذ أراد البعض أن يجعلها دليلا على أن الإنسان يسير سيرا مطلقا في ظل القهر الإلهي، ويكون بذلك مجبرا في كل أفعاله، بزعم أن أعمالنا مخلوقة كما أشارت الآية الكريمة والحقيقة أن هذا فهم خاطئ

ونوضح معنى هذه الآية بمثال: هب أن إنسانا قفز إلى منزل وقتل صاحبه وسرق ما به من مال.. فهل هذا يعني أن الله عز وجل هو الذي خلق فعل القتل الذي قام به هذا الشخص وفعل السرقة الذي آتاه.. بالطبع كلا.. لأن الذي خلقه الله عز وجل هو إمكانية القيام بفعل معين وليس فعلا محددًا بذاته

إن الله عز وجل الذي أعطاك يدا تبطش بها ورجلا تسير عليها قد جعل في إمكانك أن تقتل أو تسرق، كما جعل في إمكانك أن تصلي وتتصدق، فإذا قتلت إنسانا بيدك وقيل: إن الله هو الذي خلق هذا القتل فإذا هذا يعني أنه جلا وعلا قد جعل في إمكانية يدك أن تقتل، وليس معنى ذلك أنه هو الذي دفعك وقهرك على قتل من قتلت

كذلك إذا صليت فإن الله عز وجل هو الذي خلق فعلك للصلاة بمعنى أنه جعل في إمكان بدنك أن يؤدي الصلاة، وليس معنى ذلك أنه قهرك على أدائها

إن كل عمل يؤديه العباد مخلوق، بمعنى أن الله عز وجل هو الذي أعطي العباد إمكانية القيام به.... فلولا أن الله عز وجل قد جعل في إمكان الإنسان أن يكفر لما استطاع أن

يكفر، ولو لم يجعل في إمكانه أن يعصى لما استطاع أن يعصي كشأن الملائكة

وبهذا المعنى فإن مشيئة الإنسان لم تخرج عن مشيئة الله عز وجل، وعلم الإنسان لم يخرج عن القهر الإلهي



من مظاهر القهر الإلهي

الموت الذي كتبه الله على عباده؛ فلا يستطيع الخلق رده أو دفعه عن أنفسهم، ولو أوتوا من القوة والجبروت ما أوتوا، فسبحان من قهر عباده بالموت، لأن الموت ينهي كل شيء، ينهي قوة القوي وضعف الضعيف، ينهي غنى الغني وفقير الفقير ينهي صحة الصحيح ومرض المريض

وقد ذكر الله الموت قريباً من وصفه نفسه بـ (القاهر) ليذكرهم بشيء قد قهرهم به أجمعين وذلك

في قوله تعالى: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ! ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) الأنعام 63

لا نبي، ولا رسول، ولا قوي، ولا غني، ولا صحيح، ولا مريض، ولا فقير، ولا ملك ولا وزير، إلا ويموت

قال تعالى: " إنك ميت وإنهم ميتون " الزمر 30

الأمراض والبلايا

ومما قهر الله به عباده أيضاً: الأمراض والمصائب والنكبات التي لا يملكون ردّها عن أنفسهم، ولذا ورد اسم الله " القاهر " وربطه بالخير والشر

قال تعالى: (وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ! وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) الأنعام 17

وقوله (فوق عباده) تصوير للقهر والعلو بالغلبة والقدرة

فإذا علم العبد أن الله هو الغالب على أمره اطمئن كقوله تعالى: (قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) الزمر 38

وقال جل شأنه: (وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ). يونس 107

فلا كاشف له إلا هو) **لأن** الخلق، لو اجتمعوا على أن (ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بما كتبه الله، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يقدرُوا على شيء من ضرره، إذا لم يردّه (الله، ولهذا قال: (وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ

أى: لا يقدر أحد من الخلق، أن يرد فضله وإحسانه، كما قال تعالى: (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) فاطر 2

يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) **أى:** يختص برحمته من شاء من خلقه، والله ذو الفضل العظيم

وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: “اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

وفي حديث ابن عباس المشهور ” واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف **قهر الله للظالمين**

الظلم مرتعه وخيم، وعاقبته سيئة، ومتى فشا الظلم في أمة أهلكتها، ومتى حل في قرية دمرها، ولو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته (لم يطلقه)، قال: ثم قرأ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) متفق عليه

وهذا الحديث سلوى للضعفاء المظلومين من المؤمنين المعذبين في الأرض بغير حق ليعلم الموحدون المضطهدون أنه ولا بد أن يأتي يوم يخلص الله فيه عباده المقهورين من هؤلاء الظلمة المتجبرين

والحديث يجمع سنتين من سنن الله تعالى: الأولى سنة الإملاء والإمهال للظالمين ومعنى ليملي: أي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة

الثانية أخذ الله للظالمين وعدم إفلاتهم من عقاب الله الأليم **وتأخير** الهلاك للظالمين من حكمة الله سبحانه ليبتلي عباده المؤمنين وليميز الخبيث من الطيب

فلنأخذ العبرة من أحداث هذه الأيام.. من سقوط عروش المتكبرين.. ومصارع الظالمين، ونهايات المتجبرين

ولنحذر الظلم بكل أنواعه فإنه قد أودى بأصحابه.. وهبط بهم من علياء العز وذرى المجد إلى أرذل الذل وأقبح الذكر.. وكم من عزيز ذل بظلمه

وكم من جبار قصم الله بظلمه! {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ} البقرة: 165

وفقط ۞ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ { الأنعام: 45

ووتلك ۞ الْقَرْيَةَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا { الكهف: 59

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ { الشعراء: 277

أثر الإيمان

ثمار الإيمان بالاسم الجليل

اليقين بأن كل شيء في الكون خاضع لأمره سبحانه
اليقين أن الله هو القهار يستشعر ضعفه وقله حيلته وهوانه -
فلا يتكبر ولا يتجبر بل يتواضع لغيره ويعلم أن من سخر له
ما في الكون قادر على أن يذله ويهلكه

صفة القهر في البشر مذمومة وهي في حق الله كمال كما
سبق بيانه

الله قهر جميع المخلوقات لطاعته إلا الجن والإنس جعلهم
الله مختارين ابتلاء لهم، ولو شاء لأجبرهم على طاعته ولكنه
سبحانه لا يريد قوالب خاضعة إنما يريد قلوبا ضارعة (إن
نشا نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين)
الشعراء

فالله جعلنا مختارين مكلفين وخلق فينا القدرة على فعل -
الخير وفعل الشر، فلا يحتج أحد بما سبق في علم الله على
المعصية. ويعجبني في هذا السياق مقولة جعفر الصادق: "إن
الله أراد بنا أشياء، وأراد منا أشياء.. فما أراد الله بنا طواه

عنا، وما أراده منا أظهره لنا.. فما بالنا نشتغل بما أراده بنا
”إعما أراده منا؟“

ان نعتبر من قهر الله للظالمين، فما هم خمسة من زعماء
العرب كانوا يتربعون على عروشهم في عز سلطانهم، قد
أحاطت بهم جنودهم، وذلت رقاب الرجال لجبروتهم، ما
حالهم الآن؟ وهل كانوا يظنون أن يصيروا إلى ما صاروا
إليه؟

اليقين أنه سيأتي اليوم الذي يفنى فيه جميع الخلق فلا يبقى -
إلا الله الواحد القهار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين
صعد المنبر فقال

يَأْخُذُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ - «
وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا- أَنَا الْمَلِكُ

قال ابن عمر: حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ
مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
«وَسَلَّمَ؟»

وذلك من تعظيمه لله تعالى، وفي رواية: «ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَهُ:
أَنَا اللهُ الرَّحْمَنُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْقُدُوسُ أَنَا الْمُؤْمِنُ، أَنَا
الْمُهَيْمِنُ، أَنَا الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الَّذِي بَدَأْتُ الدُّنْيَا
«وَلَمْ تَكُ شَيْئًا، أَنَا الَّذِي أُعِيدُهَا، أَيُّنَ الْمُلُوكِ؟ أَيُّنَ الْجَبَابِرَةِ



إذا أراد المؤمن أن يتخلق بخلق القهار فعليه
أن يقهر نفسه وشيطانه، بالرجوع إلى الله الواحد القهار
أن تقهر شهوتك وغضبك
أن تراف بعباد الله ولا تقهرهم لفقر أو ضعف أو قلة حيلة
لقوله عز وجل: "**فأما اليتيم فلا تقهر**"



الدعاء باسم الله القهار دعاء مسألة •

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في الحديث الذي تقدم عن عائشة رضي الله عنها في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إذا تضور من الليل قال: (لا إله إلا الله الواحد القهار) رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار

فمن خَافَ من ظَالِمٍ أو جَبَّارٍ من المَخْلُوقَاتِ، فَلَيْسَتْ عِدُّ يَاللَّهِ تَعَالَى القَهَّارِ، فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يَكْفِيهِ شَرَّ الأَشْرَارِ

روى الطَّبْرَانِيُّ في الأَوْسَطِ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ في غَزَاةٍ، فَلَقِيَ العَدُوَّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ، إِيَّاكَ أَعْبُدُ، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ»

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجَالَ تُصْرَعُ، تَضْرِبُهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهَا، وَمِنْ خَلْفِهَا

أخيراً و ليس آخراً

وَأُحْضِرُوا لِلعَرْضِ وَالحِسَابِ
وَانْقَطَعَتْ عِلَاقُ الأَنْسَابِ
وَارْتَكَمَتْ سَحَابُ الأَهْوَالِ
وَانعَجَمَ البليغُ في المقالِ
وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلقِيُومِ
وَاقْتَصَّ مِنْ ذِي الظُّلْمِ لِلْمَظْلُومِ
وَشَهَدَتْ الأَعْضَاءُ وَالجَوَارِحُ
وَبَدَتِ السُّوءَاتُ وَالفِضَائِحُ
وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرُ
وَانكشَفَ المَخْفِيَّ فِي الضَّمَائِرِ
لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
فَالظُّلْمُ مَصْدَرُهُ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ
وَاحْذَرِ أُخِيَّ مِنَ المَظْلُومِ دَعْوَتَهُ
لَا تَأْخُذَنَّكَ سِهَامُ اللَّيْلِ فِي الظُّلْمِ
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ

يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ
لَا شَكَّ دَعْوَةُ مَظْلُومٍ يَحِلُّ بِهَا
دَارُ الْهَوَانِ وَدَارُ الدُّلِّ وَالنِّقَمِ

